

زبدة الأصول

[207] " فيضل ا [من يشاء ويهدى من يشاء " 1، وقال عز وجل " قل ا [يضل من يشاء ويهدى إليه من أناب " 2 وقال سبحانه " ومن يرد فتدل هذه الايات على أنه تعالى خالق الضلال والكفر في العبيد، فيصدهم عن الايمان ويحول بينهم وبينه. وربما قالوا: ان هذا هو حقيقة اللفظ بحسب اللغة، لان الاضلال عبارة عن جعل الشئ ضالا، كما أن الاخراج والادخال عبارتان عن جعل الشئ خارجا وداخلا. وأورد العدلية على ذلك بوجه: الاول انه لا يقال لمن صد الطريق أنه أضله بل يقال منعه، وانما يقال اضله إذا أغواه. الثاني ان ا [تعالى وصف الشيطان وفرعون وأمثالهما بالاضلال، ومعلوم أنهم ليسوا خالقين للضلال في قلب أحد، قال ا [تعالى " انه عدو مضل مبين " 4، وقال " وأضل فرعون قومه وما هدى " 5. الثالث ان ذلك يضاد كثيرا من الايات، كقوله تعالى " وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى " 6 وقوله سبحانه " فمالهم عن التذكرة معرضين " 7، وقوله عز وجل " أنى يصرفون " 8، الى غير ذلك من الايات. الرابع ان ا [تعالى ذم ابليس ومن سلك سبيله في الاضلال والاغواء وأمر

1 - سورة ابراهيم: 4. 2 - سورة الرعد: 27. 3 - سورة الانعام: 125. 4 - سورة القصص: 5. 5 - سورة طه: 79. 6 - سورة الاسراء: 94. 7 - سورة المدثر: 49. 8 - سورة غافر: 69. (*)